

# 01 زاد المعاد في هدي خير العباد وَسَلَّمَ لفضيلة الشيخ أ.د. حسن

بخاري الخميس 4441 50 41

حسن بخاري

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله الذي هدانا للإسلام وعلمنا الحكمة والقرآن. الحمد لله على عظيم فضله وتوفيقه وامتنانه وشهاده ان لا اله الا الله وحده لا شريك له تعظيمًا ل شأنه. وشهاده ان سيدنا ونبينا - [00:00:00](#)

نبينا وحبيبنا محمدًا عبد الله ورسوله الداعي إلى رضوانه. اللهم صلي وسلم وبارك عليه وعلى آل بيته ومن تبعهم باحسان إلى يوم الدين. وبعد اخوة الاسلام فمن رحاب بيت الله الحرام. ومن جوار الكعبة المعظمة ينعقد - [00:00:23](#)

هذا المجلس العاشر من مجالس مدارستنا لكتاب زاد المعاد. في هدي خير العباد صلى الله عليه واله وسلم للامام ابي عبد الله محمد ابى بكر ابى قيم الجوزية رحمة الله تعالى. في هذا اليوم الخميس الرابع عشر من شهر - [00:00:43](#)

الاولى سنة الف واربعمائة واربعة واربعين من هجرة المصطفى عليه الصلاة والسلام. في هذه الليلة الكريمة ليلة الجمعة مستكثرين في هذا المجلس من صلاتنا وسلامنا على عبد الله ورسوله نبينا وامامنا وقدوتنا وهادينا - [00:01:03](#)

وشفيعنا رسول الله صلی الله عليه واله وسلم. نرجو بذلك عظم الثواب ومضاعفة الاجر وصلة رينا علينا من فوق سبع سماوات. فقد قال المصطفى عليه الصلاة والسلام من صلی على صلاة صلی الله عليه بها عشرا - [00:01:23](#)

عليك صلاة الله يا اكرم الورى ويا خير عبد للمهيمين قد سرى ويا خير من قام لله ناجيا ويا خير من لبى وطاف وكبر يا رب صلي وسلم وبارك عليه اذكى صلاة واتم سلام يا ذا الجلال والاكرام. وقد وقف بنا الحديث ايها الكرام ليلة - [00:01:43](#)

الماضية في الفصل الذي عقده المصنف رحمة الله لذكر نسب رسول الله صلی الله عليه واله وسلم. وفي هذا السياق استطرد رحمة الله في ذكر جد رسول الله صلی الله عليه وسلم النبي الكريم اسماعيل ابن ابراهيم - [00:02:06](#)

السلام وهو يذكر ما يتعلق بمسألة قصة ذبحه التي وردت في سورة الصافات معرجا على الخلاف بين اهل العلم الذبيح المذكور في الآية الكريمة هل هو اسماعيل او اسحاق ولدي ابراهيم الخليل عليه وعلى - [00:02:26](#)

انباء رسول الله كرام صلاة الله وسلامه جميعا. نعم بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين والصلة والسلام على رسوله الامين سيدنا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين. اللهم اغفر لشيخنا ولوالديه ولنا ولوالدينا وللمسلمين - [00:02:46](#)

قال المصنف رحمة الله فصل في نسبه صلی الله عليه وسلم وهو خير اهل الارض نسبا على الاطلاق فلنسبه من الشرف اعلى ذرورته واعدائه كانوا يشهدون له بذلك ولهذا شهد له به عدوه اذ ذاك ابو سفيان بين يدي ملك بني يهود الروم - [00:03:09](#)

فاشرف القوم قومه واشرف القبائل قبيلته واشرف الاخخاذ فخذه صلی الله عليه وسلم فهو محمد بن عبد الله بن عبد المطلب. فهو محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن - [00:03:35](#)

قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة ابن الياس ابن مضر ابن نزار ابن معد ابن عدنان. الى هنا معلوم الصحة. متفق عليه بين النسائيين لا خلاف - [00:03:53](#)

ففيه البتة وما فوق عدنان فمختلف فيه ولا خلاف بينهم ان عدنان من ولد اسماعيل. نعم تقدم ليلة الجمعة الماضية ان نسب رسول الله صلی الله عليه وسلم من ابيه عبدالله الى ابى البشرية ادم عليه السلام هذا النسب - [00:04:14](#)

النبي ينقسم الى قسمين اولهما متفق عليه وهو ما وقع في نسبه الشريف صلی الله عليه وسلم من ابائه عبد الله الى اسماعيل الى

الى الى معد ابن عدنان. هذا القسم الاول متفق عليه بان النسابين لا خلاف فيه. على السياق - [00:04:37](#)  
الذى سمعتم قبل قليل ثم اختلفوا فيما بين عدنان واسماعيل وما فوق اسماعيل عليه السلام الى ادم عليه السلام. ولهذا لا يصح ان  
يجزم احد فيقول هذا نسب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ادم عليه السلام. فان الذي يقطع به ويجزى - [00:05:00](#)  
ما انتهى به النسب الى عدنان. واختلفوا فيما بين عدنان واسماعيل. قيل تسعه اباء وقيل سبعة وقيل خمسة عشر ابا قيل اربعون وهو  
بعيد وقول غريب. لكن كما تقدم ان عروة ابن الزبير رضي الله عنه عن ابيه قال ما وجدنا من - [00:05:20](#)  
ما وراء عدنان ولا قحطان الا تخرصا يعني لا يوجد من اهل النسب والعلم به من يجزم في النسب نسب البشر في العرب ما وراء  
عدنان وقحطان. ولهذا قال ايضا ابو بكر - [00:05:40](#)

ابن سليمان ابن ابي حثمة وكان من اعلم قريش بانسابها واعشارها قال ما وجدنا احدا يعلم ما وراء معد ابن عدنان في كفر شاعر ولا  
علم عالم قال ابن سعد رحمة الله الامر عندنا الامساك عما وراء عدنان الى اسماعيل. ولهذا اخرج الطبراني كما ذكر الحافظ ابن - [00:05:54](#)

ابن حجر باسناد جيد عن عائشة رضي الله عنها قالت استقام نسب الناس الى معد ابن عدنان وعائشة رضي الله عنها نسبة تعلمت  
النسب من ابيها ابي بكر رضي الله عنه. قالت استقام نسب الناس الى معد ابن عدنان. تقول - [00:06:17](#)  
هذا القدر مستقيم يعني معلوم عند اهل علم الانساب وما وراء ذلك فلا تستطيع ان تجزم به. يقول الامام الحافظ ابن حبان نسبة  
رسول الله صلى الله عليه وسلم تصح الى عدنان. وما وراء عدنان قال فليس عندي شيء صحيح اعتمد عليه - [00:06:36](#)  
هذا اتفاق بين اهل العلم فمن ساق نسب رسول الله صلى الله عليه وسلم فليقف عند معد ابن عدنان كما ذكر المصنف رحمة الله وهنا  
وما وراء ذلك فمختلف فيه - [00:06:56](#)

واذا بها واذا انتهينا الى هذا النسب فان علمه وحفظه اولى بي وبك من العلم والحفظ لنسب بينه وبين ابائه واجداده. لانه نسب  
رسول الله صلى الله عليه وسلم. فالعنابة به شرف وتعلمه ايضا - [00:07:10](#)  
جزء من علم احدهنا بسيرة رسول الله عليه افضل الصلاة واتم السلام. نعم. احسن الله اليكم. قال رحمة الله واسماعيل هو الذبيح على  
القول الصواب عند علماء الصحابة والتابعين ومن بعدهم - [00:07:30](#)

واما القول بانه اسحاق فباطل من اكثر من عشرين وجها اوجزت الايات في سورة الصافات قصة الذبيح ابن ابراهيم الخليل عليه  
السلام. قال الله تعالى فيبشرناه بغلام حليم. فلما بلغ معه - [00:07:47](#)  
السعي قال يابني اني ارى في المنام اني اذبحك فانظر ماذا ترى ووقع الخلاف هذا الغلام من ولدي ابراهيم عليه السلام. اهو اسماعيل  
ام اسحاق؟ اسماعيل ابن سارة ام - [00:08:03](#)

بعيد بن هاجر ام اسحاق بن سارة وكتاها انجبت لابراهيم الخليل عليه السلام. هذه انجبت له اسماعيل وتلك ثبت له اسحاق  
فاسماعيل جد رسول الله صلى الله عليه وسلم واسحاق جد انبياءبني اسرائيل عليهم السلام - [00:08:19](#)  
فكـ الانبياء من نسل ادم من نسل ادم عليه السلام الى ابراهيم عليه السلام انحصرـوا في ابنيه اسحاق واسماعيل عليهما وعلى نبـينا  
افضل الصلاة والسلام. يقول المصنف اسماعيل هو الذبيح - [00:08:38](#)

ثم قال هو القول الصواب عند علماء الصحابة والتابعين ومن بعدهم. يشير الى خلاف في المسألة لكنه خلاف لا يترتب عليه عمل  
وليس من ورائه ايضا ثمرة فقهية اسماعيل واسحاق كلـهما نبـيـ كـرـيمـ. ابن خليل الله ابراهيم عليه - [00:08:54](#)  
سلام. وكلـهم انبياءـ كـرامـ من المصطفـينـ الاـخـيـارـ الـذـينـ اـثـنـىـ اللهـ عـزـ وـجـلـ عـلـيـهـ فـيـ كـتـابـهـ الـكـرـيمـ. يقول شـيخـ الاسلامـ ابنـ رـحـمـهـ اللهـ عـنـ  
مسـأـلـةـ خـلـافـ الـعـلـمـاءـ فـيـ الذـبـيـحـ هـلـ هـوـ اـسـمـاعـيلـ اوـ اـسـحـاقـ؟ـ قـالـ فـيـهاـ مـذـهـبـانـ مشـهـورـانـ لـلـعـلـمـاءـ.ـ قـالـ - [00:09:17](#)  
كلـمنـهـماـ مـذـكـورـ عـنـ طـائـفـةـ مـنـ السـلـفـ.ـ وـفـيـ الجـمـلـةـ يـقـولـ رـحـمـهـ اللهـ وـفـيـ الجـمـلـةـ فـالـنـزـاعـ فـيـهاـ مـشـهـورـ لـكـنـ الـذـيـ يـجـبـ القـطـعـ بـهـ اـنـهـ  
اسمـاعـيلـ.ـ قـالـ وـهـذـاـ الـذـيـ تـدـلـ عـلـيـهـ الـكـتـابـ وـالـسـنـةـ وـالـدـلـائـلـ المشـهـورـةـ.ـ وـهـوـ الـذـيـ - [00:09:37](#)  
تـدـلـ عـلـيـهـ التـوـرـاـةـ الـتـيـ بـاـيـدـيـ اـهـلـ الـكـتـابـ وـابـنـ الـقـيـمـ هـنـاـ فـيـ الـكـتـابـ سـيـسـطـرـدـ قـلـيـلاـ فـيـ ذـكـرـ الـاـدـلـةـ المـثـبـتـةـ اـنـ اـسـمـاعـيلـ عـلـيـهـ السـلـامـ هـوـ

الذبيح وليس اسحاق فسواء قلته اسماعيل او اسحاق ليس فيه الا اثبات منقبة وفضيلة وشرف - 00:09:57

واليهود يزعمون ذلك لاسحاق لانه جدهم وينكرون انه لاسماعيل لانه جد العرب. حسدا وبغيا. والقولان مشهوران. ولهذا فان الامام الحافظ ابن كثير رحمة الله ايضا في تفسير السورة الكريمة قال وقد قال بان الذبيحة اسحاق طائفة كثيرة من السلف وغيرهم -

00:10:20

فلا تتعجب لو وجدت اسماء بعض الصحابة والتابعين يذكرون ان الذبيح هو اسحاق هذا قول مأثور ومشهور كما يقول شيخ الاسلام ابن تيمية والذي حكي القول عنه بان الذبيحة اسحاق كعب الاخبار - 00:10:45

وهو من علماءبني اسرائيل الذين اسلمو. اذا كان كعب الاخبار يقول بذلك فربما كان هذا منشأه مما اخذ من علمه بالتوراة قبل ان يسلم رضي الله عنه. قال الحافظ ابن كثير وروي هذا القول عن عمر والعباس وعلي - 00:11:03

وابن مسعود ومسروق وعكرمة وسعيد بن جبير ومجاحد وعطاء وساق اسماء جملة من كبار العلماء ثم قال وهو اختيار ابن جرير الامام المفسر شيخ المفسرين. فانه ايضا في تفسيره الامام الطبرى رجح بان الذبيحة هو اسحاق - 00:11:23

السلام واستدل لذلك يقول الحافظ ابن كثير وهذا عجب منه وهو احدى الروايتين عن ابن عباس ولكن الصحيح عنه وعن هؤلاء انه اسماعيل عليه السلام. والمقصود يا كرام اثبات الخلاف في المسألة - 00:11:43

والمحصن رحمة الله يقول القول بانه اسحاق باطل من اكثر من عشرين وجها. هذا ترجيح يصنعه العلماء في المسائل الخلافية اذا انتصر احدهم لقول او رجح مذهبها فضعف ما يقابلها ليس هذا قدحا في العلماء القائلين بالقول الاخر - 00:12:01

ولا اسقاطا لعلمهم ولا ذما لمكانتهم هذا شيء النقاش العلمي واثبات الاadle والاحتجاج ورد ما يقابلها امر لا علاقة له بالقدح في مكانة علم العلماء ولا اثبات فضلهم فلا يحملنك ما مستسمع من تفنيد القول بانه اسحاق عليه السلام ليس له علاقة - 00:12:21

بالقدح في العلماء القائلين به. نعم احسن الله اليكم. قال رحمة الله وسمعت شيخ الاسلام ابن تيمية تقدس الله روحه يقول هذا القول انما هو تلقي عن اهل الكتاب مع انه باطل بنص كتابهم. فان فيه ان الله ان الله امر - 00:12:46

فان فيه ان الله امر ابراهيم ان يذبح ابنه بكره وفي لفظ وحيده ولا يشك اهل الكتاب مع المسلمين ان اسماعيل هو بكر اولاده في نص نسخ التوراة التي فيها قصة ابراهيم عليه السلام - 00:13:10

يقول ان الله عز وجل امر ابراهيم عليه السلام بذبح ابنه اللفظ في التوراة يقول خذ ابنك وحيدك الذي تحبه اسحاق واذهب الى ارض المريعة اصعده هناك الى اخر ما قال. لفظ التوراة خذ ابنك وحيدك. يقول شيخ الاسلام في بعث - 00:13:30

بالترجمات الاخري خذ ابنك بكرك. السؤال من بكر ابراهيم عليه السلام اسماعيل ام اسحاق اسماعيل هو بكره خذ ابنك وحيدك لو قلت الترجمة ليست البكر بل الوحيد. ايها كان وحيدا لا ابراهيم عليه السلام؟ اسماعيل. فالنص في التوراة يصف - 00:13:54

وصفا لا ينطبق الا على اسماعيل. لكنه اورد اسم اسحاق. يقول لفظ التوراة خذ ابنك وحيدك الذي تحب اسحاق. يقول شيخ الاسلام رحمة الله وفي ترجمة اخري بكرك. فهي ترجمة وليس لفظا اخر في التوراة. ثم قال - 00:14:17

رحمة الله ولم يفعل هذا الا اليهود تحريفا منه. فحذفوا اسم اسماعيل واوردوا اسم اسحاق في النص مع انه لا يستقيم فاللفظ او الوصف لا ينطبق الا على اسماعيل وهو تحريف منهم لما اسقطوا اسم اسحاق عليهم جمیعا صلاة الله وسلامه. نعم - 00:14:37

الله اليكم قال رحمة الله والذى غر اصحاب هذا القول ان في التوراة التي باليديهم اذبح ابنك اسحاق قال وهذه الزيادة من تحريفهم وكذبهم لانها تناقض قوله اذبح ابنك بكرك ووحيدك - 00:14:57

ولكن اليهود حسدتبني اسماعيل على هذا الشرف فاحبوا ان يكون لهم وان يسوقوه اليهم ويحتازوه دون العرب. ويابى الله الا ان يجعل فظله لاهلها وكيف يسوغ ان يقال ان الذبيحة اسحاق والله تعالى قد بشر ام اسحاق به وبابنه يعقوب - 00:15:16

فقال تعالى عن الملائكة انهم قالوا لابراهيم لما اتوه بالبشرى لا تخف انا ارسلنا الى قوم لوط وامرأته فضحت فبشرناها باسحاق ومن وراء اسحاق يعقوب. فمحال ان يبشرهما بانه يكون له ولد ثم يأمره - 00:15:38

بذبحه ولا ريب ان يعقوب داخل في البشارة فتناول البشارة لاسحاق ويعقوب في اللفظة في اللفظ واحدة هذا ظاهر

الكلام وسياقه. الله عز وجل لما بشر ابراهيم عليه السلام في قصة قوم لوط - [00:15:58](#)

قال لا تخف انا ارسلنا الى قوم لوط. لما جاءت الملائكة وامرأته قائمة امرأة ابراهيم عليه السلام في هذا السياق من هي سارة وامرأته قائمة فضحتك فبشرناها باسحاق ومن وراء اسحاق يعقوب - [00:16:19](#)

يعني هذا النسل بشر به ابراهيم عليه السلام وتعلمون بقية السياق انها تعجبت ان تبشر بالولد على كبر سنها وما اصابها يقول موضع الشاهد محال ان يبشرهما بولد ثم يأمره بذبحه - [00:16:39](#)

هنا لا تتم البشارة. البشارة من الله التي يدخل بها السرور على العبد لا يكرهها شيء فلو كان اسماعيل فلو كان اسحاق عليه السلام هو الذي امر الله ابراهيم عليه السلام بذبحه لما تمت البشارة - [00:16:57](#)

ولهذا فان الحافظ ابن كثير رحمة الله لما ذاق ذكر هذا القول وان الذبيحة هو اسماعيل وليس اسحاق قال لا يفهم من القرآن الا هذا بل المفهوم بل المنطوق بل النص عند التأمل انه اسماعيل. قال وما احسن ما استدل به محمد بن كعب - [00:17:14](#)

قرضي على انه اسماعيل وليس اسحاق لما قال في الاية فبشرناها باسحاق. قال محمد بن كعب قال كيف تقع البشارة باسحاق وانه سيولد له يعقوب ثم يؤمر بذبح اسحاق وهو صغير - [00:17:34](#)

كيف يؤمر بذبح اسحاق وهو صغير والبشرة ان اسحاق سيكون له ولد ويسمى يعقوب هذا ما يستقيم فيقول هذا من احسن ما استدل به ان الذبيحة لا يكون اسحاق لأن الله بشر به قبل ان يولد - [00:17:51](#)

انه اسحاق وبانه سيكون له ولد واسمه يعقوب. فجاءت البشارة مبكرا قبل ان يولد اسحاق فكيف يأمر بذبحه قال هذا من احسن ما استدل به. قال هذا لا يكون لانه يناقض البشارة المتقدمة والله اعلم. نعم - [00:18:08](#)

ولا ريب ان يعقوب ولا ريب ان يعقوب داخل في البشارة فتناول البشارة لاسحاق ويعقوب في اللفظ واحدة هذا ظاهر الكلام وسياقه فان قيل لو كان الامر كما ذكرتموه لكان يعقوب مجرورا عطفا على اسحاق فكانت القراءة ومن وراء اسحاق يعقوب - [00:18:28](#)

اي ويعقوب من وراء اسحاق يعقوب اي ويعقوب من وراء اسحاق. في الاية الكريمة قراءتان صحيحتان متواترتان. فبشرناها باسحاق ومن وراء اسحاق يعقوب بالنصب وهي قراءة بعض القراءة كابن عامر وحمزة وحفظ عن عاصم - [00:18:50](#)

وقرأ الجمهور بالرفع فبشرناها باسحاق. ومن وراء اسحاق يعقوب انتبه الى ان المصنف الامام ابن القيم رحمة الله يقصد قراءة ابي عمر البصري. فانها كانت قراءة سائدة في كثير من - [00:19:15](#)

بلاد الاسلام ومنها ارض الشام التي نشأ فيها الامام الحافظ ابن القيم. فهو يتكلم في الاية واثبته في كتابه على قراءة ابي عمرو وهو بقراءة الجمهور بالرفع. فانت لما تقرأ الاية وبشرناها باسحاق - [00:19:33](#)

والاسم الاعجمي يجر بالفتحة لانه غير منصرف. ومن وراء اسحاق يعقوب فيكون يعقوب بالفتحة ها هنا مجرورا بالفتحة عطفا على اسحاق ومعنى الاية فبشرناها باسحاق وبه يعقوب هذا على قراءة النصب تكون البشارة حصلت بمن؟ - [00:19:50](#)

بالاثنين باسحاق وبيعقوب. اما على قراءة الرفع فبشرناها باسحاق. انتهى الكلام ثم استأنفت جملة جديدة ومن وراء اسحاق يعقوب. اي ويعقوب من وراء اسحاق فجملة لا علاقة لها بالبشرة في السابقة في الجملة التي قبلها. ابن القيم رحمة الله يتكلم على قراءة الرفع. التي اثبته في الكتاب - [00:20:14](#)

يقول ومن ورائي اسحاق يعقوب اذا يعقوب لم تحصل به البشارة. فلهذا اورد السؤال قال فان قيل لو كان الامر كما ذكرتموه لكان مجرورا عطفا على اسحاق. ول كانت القراءة ومن وراء اسحاق يعقوب. اي ويعقوب من وراء اسحاق - [00:20:41](#)

فاراد ان يقول اولا القراءة صحيحة. حتى الجر بالفتحة قراءة صحيحة ثابتة. وحتى على قراءة الرفع ومن وراء اسحاق يعقوب هو ايضا متضمن لمعنى البشارة وان لم يكن صريحا باللفظ معطوفا عليه في الاعراب. نعم - [00:21:00](#)

احسن الله اليكم قال رحمة الله قيل لا يمنع الرفع من ان يكون يعقوب مبشرا به. لأن البشارة قول مخصوص وهي اول خبر سار صادق وقوله ومن وراء اسحاق يعقوب جملة متضمنة لهذه القيود. ف تكون بشاره بل حقيقة البشارة هي الجملة الخبرية - [00:21:20](#)

ولما كانت البشارة قولا كان موضعها كان موضع هذه الجملة نصبا على الحكاية بالقول كان المعنى قلنا لها من وراء

اسحاق يعقوب والقائل اذا قال بشرت فلانا بقدوم أخيه ونقله في اثره - [00:21:43](#)

لم يعقل منه الا البشارة بالامرین جمیعا. هذا ما لا يستریب ذو فهم فيه البتة. ثم یضعف الجر امر اخر وهو ظعف وقولك مررت بزید  
ومن بعده عمر لان العاطف يقوم مقام حرف الجر فلا يفصل بينه وبين المجرور كما لا يفصل بين - [00:22:04](#)

حرف الجر والمجرور. ومع ذلك فقد صحت القراءة كما سمعت ايضا بالجر فتحة لانه اسم اعجمي ومن وراء اسحاق يعقوب طوبى  
فحتى لو ضعفها نحوا فانها صحيحة قراءة ولها وجه ايضا يستقيم به الاعراب. نعم - [00:22:24](#)

احسن الله اليکم قال رحمه الله ويidel عليه ايضا ان الله سبحانه لما ذكر قصة ابراهيم وابنه الذبيحة في سورة الصاف فقال  
فلما اسلما وتله للجبين وناديناه ان يا ابراهيم قد صدقـتـ الرؤياـ اـناـ [00:22:43](#)

نجـيـ المـحـسـنـيـنـ انـ هـذـاـ لـهـ الـبـلـاءـ الـمـبـيـنـ وـفـدـيـنـاهـ بـذـبـحـ عـظـيمـ. وـتـرـكـنـاـ عـلـيـهـ فـيـ الـاـخـرـيـنـ سـلـامـ عـلـىـ اـبـرـاهـيمـ كـذـلـكـ نـجـيـ المـحـسـنـيـنـ اـنـ  
مـنـ عـبـادـنـاـ الـمـؤـمـنـيـنـ. ثـمـ قـالـ وـبـشـرـنـاهـ بـاـسـحـاقـ نـبـيـاـ مـنـ الصـالـحـيـنـ. طـيـبـ [00:23:03](#)

سـيـاقـ الـاـيـاتـ اـيـضـاـ يـسـاعـدـكـ عـلـىـ الـفـهـمـ فـيـ اـوـلـ الـاـيـاتـ قـالـ فـبـشـرـنـاهـ بـغـلـامـ حـلـيمـ. فـلـمـ بـلـغـ مـعـهـ السـعـيـ قـالـ يـاـ بـنـيـ اـنـ اـرـىـ فـيـ الـمـنـامـ اـنـ  
اـذـبـحـكـ ثـمـ حـصـلـ الـحـوـارـ بـيـنـ اـبـنـهـ الـحـلـيمـ [00:23:23](#)

سـوـاءـ قـلـتـ اـسـحـاقـ اوـ اـسـمـاعـيـلـ لـكـ لـمـ حـصـلـ مـاـ حـصـلـ وـجـاءـ الـفـدـاءـ وـفـدـيـنـاهـ بـذـبـحـ عـظـيمـ الـكـبـشـ الـذـيـ ذـبـحـ اـبـرـاهـيمـ عـلـيـهـ السـلـامـ  
قـالـ اللـهـ بـعـدـ ذـلـكـ وـتـرـكـنـاـ عـلـيـهـ فـيـ الـاـخـرـيـنـ سـلـامـ عـلـىـ اـبـرـاهـيمـ كـذـلـكـ نـجـيـ المـحـسـنـيـنـ. اـنـهـ مـنـ عـبـادـنـاـ الـمـؤـمـنـيـنـ [00:23:43](#)

بـشـرـنـاهـ بـاـسـحـاقـ. اـذـاـ بـشـارـةـ الـاـولـىـ مـاـ كـانـتـ بـاـسـحـاقـ كـانـتـ بـغـيـرـهـ وـالـاـ كـانـ تـكـرـارـاـ لـاـ مـعـنـىـ لـهـ فـبـشـرـنـاهـ بـغـلـامـ حـلـيمـ. تـقـولـ هـوـ اـسـحـاقـ ثـمـ  
تـأـتـيـ بـعـدـهـ تـقـولـ وـبـشـرـنـاهـ بـاـسـحـاقـ تـكـوـنـ بـشـارـةـ مـكـرـرـةـ [00:24:06](#)

وـانـ قـالـ بـعـضـهـ وـسـيـرـدـهـ الـمـصـنـفـ اـنـ الـبـشـارـةـ الـاـولـىـ بـوـلـادـةـ اـسـحـاقـ وـالـبـشـارـةـ الـثـانـيـةـ بـنـبـوـتـهـ فـبـشـرـنـاهـ بـغـلـامـ حـلـيمـ يـعـنـيـ اـنـ يـوـلـدـ لـهـ غـلـامـ  
ثـمـ قـالـ وـبـشـرـنـاهـ بـاـسـحـاقـ نـبـيـاـ كـانـتـ الـبـشـارـةـ بـالـنـبـوـةـ فـلـاـ تـعـارـضـ بـيـنـ الـبـشـارـتـيـنـ وـسـيـرـدـ عـلـيـهـ الـمـصـنـفـ الـاـنـ. نـعـمـ [00:24:24](#)

احـسـنـ اللـهـ يـلـکـمـ. قـالـ رـحـمـهـ اللـهـ فـهـذـهـ بـشـارـةـ مـنـ اللـهـ لـهـ شـكـرـاـ عـلـىـ صـبـرـهـ عـلـىـ مـاـ اـمـرـهـ. وـهـذـاـ ظـاهـرـ جـداـ فـيـ اـنـ بـشـرـ بـهـ غـيـرـ الـاـولـ بـلـ  
هـوـ كـالـنـصـ فـيـهـ [00:24:47](#)

فـانـ قـيلـ فـالـبـشـارـةـ الـثـانـيـةـ وـقـعـتـ عـلـىـ نـبـوـتـهـ اـيـ لـمـ صـبـرـ الـاـبـ عـلـىـ مـاـ اـمـرـ بـهـ وـاـسـلـمـ الـوـلـدـ لـاـمـرـ اللـهـ جـازـاـهـ اللـهـ عـلـىـ ذـلـكـ بـاـنـ اـعـطـاهـ الـنـبـوـةـ  
قـيلـ الـبـشـارـةـ وـقـعـتـ عـلـىـ الـمـجـمـوـعـ عـلـىـ ذـاتـهـ وـوـجـودـهـ وـانـهـ يـكـوـنـ نـبـيـاـ [00:25:00](#)

وـلـهـذـاـ نـصـبـ نـبـيـاـ عـلـىـ الـحـالـ الـمـقـدـرـةـ. يـعـنـيـ وـبـشـرـنـاهـ بـاـسـحـاقـ نـبـيـاـ مـنـ الصـالـحـيـنـ يـقـولـ هـذـهـ الـاـيـةـ لـمـ تـقـعـ فـيـهـ الـبـشـارـةـ بـنـبـوـةـ اـسـحـاقـ عـلـيـهـ  
الـسـلـامـ فـقـطـ لـاـ الـبـشـارـةـ بـاـسـحـاقـ اـنـ يـوـجـدـ لـهـ لـدـ [00:25:20](#)

وـانـ يـكـوـنـ نـبـيـاـ. فـالـبـشـارـةـ وـقـعـتـ بـذـاتـهـ وـبـنـبـوـتـهـ. وـلـهـذـاـ قـالـ وـبـشـرـنـاهـ بـاـسـحـاقـ اـيـشـ لـاـ بـاـسـحـاقـ وـلـدـ ثـمـ قـالـ نـبـيـاـ فـصـارـتـ وـصـفـاـ زـائـدـاـ عـلـىـ  
مـجـرـدـ الـبـشـارـةـ بـاـسـحـاقـ فـوـقـعـتـ الـبـشـارـةـ بـاـسـحـاقـ اـعـطـىـ وـلـدـ بـاـبـرـاهـيمـ عـلـيـهـ السـلـامـ وـالـبـشـارـةـ بـاـسـحـاقـ اـيـضـاـ نـبـيـاـ مـنـ اـنـبـيـاءـ اللـهـ عـلـيـهـ  
الـسـلـامـ [00:25:42](#)

فـاـذـاـ تـمـ هـذـاـ الـمـعـنـيـ اـصـبـحـتـ اـيـةـ وـبـشـرـنـاهـ بـاـسـحـاقـ نـبـيـاـ مـنـ الصـالـحـيـنـ تـامـةـ فـيـ الـبـشـارـةـ بـاـسـحـاقـ عـلـيـهـ السـلـامـ وـنـبـيـاـ وـعـنـدـئـذـ لـاـبـدـ اـنـ تـحـمـلـ  
الـاـيـةـ الـاـولـىـ فـبـشـرـنـاهـ بـغـلـامـ حـلـيمـ عـلـىـ اـبـنـ اـخـرـ غـيـرـ اـسـحـاقـ [00:26:11](#)

وـلـاـ يـكـوـنـ الاـ اـسـمـاعـيـلـ عـلـيـهـ وـعـلـىـ نـبـيـاـ اـفـضـلـ الـصـلـاـةـ وـالـسـلـامـ اـحـسـنـ اللـهـ يـلـکـمـ قـالـ رـحـمـهـ اللـهـ يـلـکـمـ قـيلـ الـبـشـارـةـ وـقـعـتـ عـلـىـ الـمـجـمـوـعـ عـلـىـ  
ذـاتـهـ وـوـجـودـهـ وـانـهـ يـكـوـنـ نـبـيـاـ. وـلـهـذـاـ نـصـبـ نـبـيـاـ عـلـىـ [00:26:31](#)

حـالـ الـمـقـدـرـةـ اـيـ مـقـدـرـيـنـ نـبـوـتـهـ. فـلـاـ يـمـكـنـ اـخـرـاجـ الـبـشـارـةـ اـنـ تـقـعـ عـلـىـ الـاـصـلـ. ثـمـ تـخـصـ بـالـحـالـ الـتـابـعـةـ الـجـارـيـةـ مـجـرـىـ الـفـضـلـ هـذـاـ  
مـحـالـ مـنـ الـكـلـامـ بـلـ اـذـاـ وـقـعـتـ الـبـشـارـةـ عـلـىـ نـبـوـتـهـ فـوـقـوـعـهـ عـلـىـ وـجـودـهـ اـولـىـ وـاحـرىـ. اـذـاـ هـذـانـ دـلـیـلـانـ [00:26:48](#)

اـسـتـدـلـ بـهـمـاـ الـمـصـنـفـ رـحـمـهـ اللـهـ عـلـىـ اـنـ الـذـبـيـحـةـ هـوـ اـسـمـاعـيـلـ عـلـيـهـ السـلـامـ وـلـيـسـ اـسـحـاقـ عـلـيـهـ السـلـامـ الدـلـیـلـ اـلـاـولـ اـنـ اللـهـ عـزـ وـجـلـ ذـكـرـ  
فـيـ الـاـيـةـ الـكـرـيمـةـ مـاـ بـشـرـ بـهـ اـسـحـاقـ فـبـشـرـنـاهـاـ بـاـسـحـاقـ وـمـنـ وـرـاءـ اـسـحـاقـ يـعـقـوبـ. وـانـهـ لـاـ تـكـوـنـ الـبـشـارـةـ بـنـبـيـ يـكـوـنـ لـهـ لـدـ [00:27:11](#)  
ثـمـ يـبـاهـيـ عـمـرـ اـبـرـاهـيمـ عـلـيـهـ السـلـامـ بـذـبـحـهـ. وـالـدـلـیـلـ الثـانـیـ مـاـ قـرـرـهـ هـنـاـ فـيـ السـيـاقـ اـنـ اللـهـ قـالـ بـعـدـ ذـلـكـ وـبـشـرـنـاهـ بـاـسـحـاقـ نـبـيـاـ مـنـ

الصالحين فلابد ان يكون ولدا اخر. للخليل ابراهيم عليه السلام غير اسحاق عليه السلام ولن يكون - [00:27:36](#)  
الا اسماعيل. نعم احسن الله اليكم. قال رحمة الله وايضا فلا ريب ان الذبح كان بمكة. هذا دليل ثالث. نعم. ولذلك جعلت يوم النحر بها [00:27:56](#)  
كما جعل السعي بين الصفا والمروة ورمي الجمال تذكيرا بشأن اسماعيل وامه واقامة لذكر الله - [00:28:18](#)  
ومعلوم ان اسماعيل وامه هما اللذان كانا بمكة دون اسحاق وامه. اين وقع الامر لابراهيم عليه السلام بذبح ولده في مكة وهل كان  
اسحاق بمكة الجواب لا ليس الا اسماعيل - [00:28:38](#)

في صحبة امه لما ترکهما في قصة بناء الكعبة وبدء الحياة في مكة كما اخرج البخاري وغيره في الصحيح فهذا دليل ثالث ولهذا يعني  
كيف تستطيع ان تثبت ان الامر بالذبح كان في مكة - [00:28:54](#)

قال لانك ترى اعمال المناسك التي بقىت في شريعتنا عشر المسلمين مرتبطة بالابراهيم عليه السلام الطواف بالکعبه التي بناها  
ابراهيم واسماعيل عليهما السلام السعي بين الصفا والمروة التي سمعت بينهما هاجروا بحثا للماء لاسماعيل عليه السلام - [00:29:17](#)  
رمي الجمرات اتباعا لابراهيم عليه السلام لما رجم الشيطان في تلك المواقع في قصة ذبحه لولده اسماعيل عليه السلام. فاعمال  
مرتبطة بقصة ابراهيم والابراهيم عليه السلام. وكل ذلك كان بمكة. فلا يقال انه امر بذبح - [00:29:17](#)  
ولده هناك في ارض الشام ثم تأتي قصة الذبح وتأتي اعمال المناسك ومنها ذبح القرابين. والاضاحي يوم العيد سنة الخليلين ابراهيم  
عليه السلام ومحمد ابي القاسم صلى الله عليه وسلم - [00:29:39](#)

تأتي ذبيحة الاضاحية اتباعا لهدي النبيين الكريمين الخليلين ابراهيم ومحمد عليهمما الصلاة والسلام. وما حصل لابراهيم عليه السلام  
ذلك الا بمكة وما كان من اولاده الا اسماعيل. فهذه دلالة اخرى لاثبات ان الذبيحة كان اسماعيل - [00:29:57](#)  
عليه السلام. نعم. احسن الله اليكم. قال رحمة الله ولهذا اتصل مكان الذبح وزمانه بالبيت الحرام الذي اشتراك في بنائه ابراهيم  
واسماعيل وكان النحر بمكة من تمام حج البيت الذي كان بناؤه على يد ابراهيم وابنه اسماعيل زمانا ومكانا - [00:30:17](#)  
ولو كان الذبح بالشام كما يزعم اهل الكتاب ومن تلقى عنهم لكان القرابين والنحر بالشاملة بمكة. هذا دليل رابع قال وايضا فان الله  
سمى الذبيحة حليما. نعم قال وايضا فان الله سبحانه سمي الذبيحة حليما. اين هذا - [00:30:36](#)

فبشرناه بغلام حليم. نعم وايضا فان الله سبحانه سمي الذبيحة حليما. لانه لا احمل من سلم نفسه للذبح طاعة لربه ولما ذكر اسحاق  
سماه علينا فقال هل اتاك حديث ضيف ابراهيم المكرمين؟ اذ دخلوا عليه فقالوا سلاما قال - [00:30:59](#)  
سلام قوم منكرون الى ان قال قالوا لا تخف وبشروه بغلام عليم. فبشرناه بغلام حليم في سورة الصافات وبشروه بغلام عليم في سورة  
الذاريات وهذه البشارة غير تلك وبشروه بغلام عليم في سورة الذاريات هي المطابقة لما جاء في سورة هود عليه السلام. فبشرناها  
باسحاق - [00:31:23](#)

ومن وراء اسحاق يعقوب. ليش قلنا هي المطابقة؟ لانها في قصة اتيان الملائكة لابراهيم عليه السلام في صورة ضيوف رجال كرام  
وقعت البشارة هنالك باسحاق فافصحت الاية في هود انه اسحاق - [00:31:50](#)  
وجاءت بالوصف في سورة الذاريات قال وبشروه بغلام عليم فمعلوم بل تجزم ان البشارة في الذاريات وبشروه بغلام عليم. من هو  
هذا اسحاق بلا خلاف فيريد ان يقول لك المصنف ان البشارة التي وقعت بالابن العليم غير البشارة التي وقعت بلبن الحليم، فهذا  
وصفان - [00:32:07](#)

لابد ان يكون كل وصف مخصوصا باحد الابنين الكريمين اسحاق واسماعيل عليهمما السلام. نعم قال وايضا فان الله سبحانه سمي  
الذبيحة حليما. لانه لا احمل من سلم نفسه للذبح طاعة لربه. ولما ذكر اسحاق - [00:32:33](#)  
سماه علينا فقال هل اتاك حديث ضيف ابراهيم المكرمين اذ دخلوا عليه فقالوا سلاما قال سلام قوم منكرون الى ان قال قالوا لا تخف  
وبشروه بغلام عليم. وهذا اسحاق بلا ريب لانه من امرأته وهي المبشرة به - [00:32:51](#)  
واما اسماعيل فمن السرية يعني التي تسربها الجارية التي تسرى بها ابراهيم عليه السلام وهي هاجر فانه اخذ هاجر وتسرى بها  
ووطئها بملك اليمين فانجبت له النبي الكريم اسماعيل عليه السلام - [00:33:11](#)

وايضا فانهما بشرنا به على الكبر واليأس من الولد. فانهما بشرنا به. من هما فانهما بشرنا من هما؟ ابراهيم عليه السلام وزوجه سارة. بشرنا بالولد على كبر سؤال إسماعيل عليه السلام ولد لإبراهيم على كبر ام اسحاق الذي ولد له على كبر - 00:33:30 اسحاق والدليل فبشرناها باسحاق ومن وراء اسحاق يعقوب قالت يا ويلتى اللد وانا عجوز وهذا بعدي شيخة ان هذا لشيء عجيب. فبشر بالولد على كبر. قالوا اتعجبين من امر الله؟ رحمة الله وبركاته عليكم اهل البيت - 00:33:56 انه حميد مجيد فوقعت البشارة باسحاق عليه السلام على كبر وهذا لا ينطبق على البشارة باسماعيل عليه السلام لانه لم يكن ابراهيم عليه السلام اذ ذاك بالكبر الذي يبشر به ابراهيم عليه السلام بالولد وهو الوضع كان مختلفا و حتى - 00:34:18 العمر الزمني الذي قدم فيه ابراهيم عليه السلام الى مكة لم يكن كذلك. نعم. قال وايضا فانهما بشرنا به على الكبر واليأس من ان الولد وهذا بخلاف اسماعيل فانه ولد قبل ذلك - 00:34:40 وايضا فان الله سبحانه اجرى العادة البشرية ان يكر الاولاد احب الى الوالدين ممن بعده. هذا الوجه الخامس الذي يستدل به المصنف رحمة الله على ان الذبيح هو اسماعيل عليه السلام - 00:34:55 قال وايضا فان الله سبحانه اجرى العادة البشرية ان يكر الاولاد احب الى الوالدين ممن بعده وابراهيم لما سأله الله لما سأله الولد وووهبه له تعلق شعبة من قلبه بمحبته - 00:35:15 والله تعالى قد اتخذه خليلا. يقول اجرى الله العادة البشرية ان يكر الاولاد احب الى الوالدين من باقي اخوتهم ليس كذلك ليش نعم لان يكر الاولاد هو الذي جعلك ابا - 00:35:32 وجعل امه اما فلخروجه في الحياة بهجة عند الوالدين. وفرحة وسرور. والبشرة به اعظم. ليس معنى هذا ان الوالدين لا فرحة ببقية الاولاد لكن جرت العادة البشرية ان يكر الاولاد ابنا كان او بنتا احب الى ابيهما من بقية - 00:35:54 ولاد يريد ان يثبت لك امرا في سياق الاية الكريمة لا يستقيم ان تقول الا ان المأمور بالذبح فيه هو اسماعيل عليه السلام وليس اسحاق. الان ادركت هذا اذا اذا محبة الوالدين لاول الاولاد اشد من غيرها. وابراهيم عليه السلام لما امر - 00:36:16 ذبح ابنته يقع الابتلاء في اتم صوره واعظمها واسدها اذا كان باحب الاولاد اليه واحد الاولاد لن يكون الا بکرا. ومر بك نص التوراة خذ ابنته وحيدك. وفي ترجمة كما يقول شيخ الاسلام خذ ابنته بكرك - 00:36:38 فالبكر يقع به الابتلاء اكثر من غيره. نعم وابراهيم لما سأله الله الولد وووهبه له تعلق شعبة من قلبه بمحبته والله تعالى قد اتخذه خليلا. والخلة منصب يقتضي توحيد المحبوب بالمحببة. والا يشارك بينه وبين غيره - 00:36:58 فيها فلما اخذ الولد شعبة من قلب الوالد جاءت غيرة الخلة تزعها من قلب الخليل فامرها بذبح المحبوب فلما اقدم على ذبحه وكانت محبة الله اعظم عنده من محبة الولد - 00:37:23 خلصت الخلة حينئذ من شوائب المشاركة فلم يبق في الذبح مصلحة اذ كانت المصلحة انما هي في العزم وتتوطين النفس. وقد حصل المقصود فنسخ الامر وفدي الذبيح صدق الخليل الرؤيا وحصل مراد الرب سبحانه. هذا منة من اجمل وادق ما ذكر في حكمة الامر - 00:37:40 بذبح الولد في قصة ابراهيم عليه السلام امر الله ابراهيم عليه السلام ان يذبح ابنته. قال يابني اني ارى في المنام اني اذبحك فانظر ماذا ترى. ورؤيا الانبياء وحي - 00:38:04 قال اني ارى في المنام اني اذبحك فانظر ماذا ترى. وحي والوحي ليس له الا الامتثال قال يا ابتي افعل ما تؤمر ستتجدي ان شاء الله من الصابرين وعرفتم بقية الايات فلما اسلما وتله للجبين وناديناه ان يا ابراهيم قد صدقت الرؤيا - 00:38:21 كان هذا كافيا لو كان المقصود من الذبح حصوله لذبح ولما جاء الامر بالكف عن ذلك ونسخ الامر لكنه لما جاء الى وقت الذبح فاضجعه وجهزه للذبح جاءت الكرامة. يا ابراهيم قد صدقت الرؤيا انا كذلك نجزي المحسنين. ان هذا لهو - 00:38:44 المبين. وفديناه بذبح عظيم اذا لم يكن المقصود اراقة دمه فماذا كان المقصود اذا؟ ما الحكمة الالهية؟ اين يمكن ان تلتمس ليست الا في ابتلاء الخليل ابراهيم عليه السلام في اثبات عظم مقامه عند ربه بتعظيمه لمحبوبه - 00:39:11

به جل في علاه فإذا كان الله عندك احب من كل شيء وامرك بذبح قطعة من قلبك فامتنلت فهذا غاية الاتبات لا شيء في قلبك محبة اعظم من محبوبك. وربك وخلالك وسيدك. جل في علاه. فلما حصل المقصود - 00:39:34

نسخ الامر يقول فهذا مما يعذد بالقرآن والشواهد مع ما سبق من الدليل ان هذا الابتلاء لا يتحقق الا في ولد تعلق القلب به وتعلق القلب بالولد سيكون في البكر اكثرا من غيره. وهذا يتحقق في اسماعيل عليه السلام. نعم - 00:39:56

احسن الله اليكم قال رحمة الله ومعلوم ان هذا الامتحان والاختبار انما حصل عند اول مولود ولم يكن ليحصل في المولود الآخر دون الاول بل لم يحصل عند المولود الآخر من مزاحمة الخلة ما يقتضي الامر بذبحه. وهذا في غاية الظهور - 00:40:17

وايضا فان سارة امرأة الخليل هذا الوجه السادس قال وايضا فان سارة امرأة الخليل نعم. فان سارة امرأة الخليل قال وايضا فان سارة امرأة الخليل صلى الله عليه وسلم غارت من هاجر وابنها اشد الغيرة - 00:40:38

فانها كانت جارية من الجارية؟ هاجر نعم فلما ولدت اسماعيل واحبه ابوه اشتدت غيرة سارة. فامرها الله سبحانه ان يبعد عنها هاجر وابنها ويسكنهما في ارض مكة لتبرد عن سارة حرارة الغيرة. وهذا من رحمته ورأفته بها. فكيف يأمرها سبحانه - 00:40:58

بعد هذا ان يذبح ابنتها ويدع ابن الجارية بحاله. هذا مع رحمته لها وابعاد الضرة عنها وجبره لها فكيف يأمر بعد هذا؟ فكيف يأمر بعد هذا بذبح ابنتها دون ابن الجارية - 00:41:22

بل حكمته البالغة سبحانه اقتضت ان امر بذبح ولد السرية. فحينئذ ترق عليها السيدة وعلى ولدتها. السيدة والمقصود بها زوجته الحرة سارة. نعم وتبدل قسوة الغيرة رحمة ويظهر لها برقة هذه الجارية ولدتها. وان الله لا يضيع بيته هذه - 00:41:39

وابنها منهم وليري عباده جبره بعد الكسر ولطفه بعد الشدة وان عاقبة صبرى هاجر وابنها على البعد والوحدة والغرابة والتسليم لذبح الولد الت الى ما ات اليه من جعل اثارهما ومواطئ اقدامها ومواطئ 00:42:05

اقدامهما مناسك لعباده المؤمنين. ومتعبادات لهم الى يوم القيمة. نعم هذا من اجل ما حبى الله عز وجل به ال ابراهيم عليه السلام والحديث في هذا طويل لا يتسع له المقام. كرامة هذا النبي الكريم الخليل ابراهيم عليه السلام. جد رسول الله صلى الله - 00:42:27

الله عليه وسلم فان مقامه عند الله عظيم حسبك ان الله يقول في مناقبه في ايات كثيرة ان ابراهيم كان امة قانتا لله حنيفا قال في ايات اخر واتينا في الدنيا حسنة وانه في الامارة لمن الصالحين. في ايات جمة جاء الثناء وذكر المناقب لابراهيم - 00:42:50

خليل عليه السلام وما احب الله تعالى به الخليل ابراهيم عليه السلام كان في سياق مواقف من الابتلاءات وكلما عظم قدر البلاء عظم العطاء عند الله عز وجل واشتد البلاء بابراهيم عليه السلام من رميء في النار لحرقه. وارادوا به كيدا فجعلهم الله في الاسفل - 00:43:15

ومرورا باخذه لابنه لابني لابنه اسماعيل عليه السلام رضيوا وامه هاجر ويتركهما في هذا الوادي الذي ليس فيه انس ولا شيء امثالا لامر الله وينصرف ولا يملك الا دعوات يرفعها الى رب السماء. ربنا اني اسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع - 00:43:37

عند بيتك المحرم الى اخر الایات ثم الامر بذبح الولد مقامات عظيمة والله كتب لابراهيم الخليل عليه السلام فمن كان هذا امره و شأنه عظيم عند الله عز وجل قدره ثم يعظم الله جل جلاله مقام ذلك - 00:43:58

بين خلقه وهكذا كان ابراهيم الخليل عليه السلام. قال المصنف رحمة الله ال اامر ان الله لا يضيع بيته هذه المرأة يعني هاجر وابنها منهم وليري العباد الجبر بعد الكسر. واللطف بعد الشدة. وان ما صبرت عليه هاجر وابنها من بعد - 00:44:19

ووحدة وغرية ثم تسليم بامر الله بذبح الولد. انتهت الى ماذا؟ الى ان جعل الله عز وجل اثارهما هاجر وابنها اسماعيل وابوه ابراهيم عليهم السلام جعل اثارهم ومواطئ اقدامهم مناسك فهي دى الامة الى يوم القيمة تحج البيت الحرام. وتأتي من كل فج عميق الى

البيت الحرام. تطوف بالکعبه وتسعى بين - 00:44:39

الصفا والمروة. ولما ذكر النبي عليه الصلاة والسلام سعي هاجر بين الصفا والمروة في قصة بحثها عن ماء زمزم. قال فذلك سعي الناس بينهما ثم يؤمر الناس فتكون شريعة الى يوم القيمة بذبح الاضحى. يوم عيد النحر عيد الاضحى وتذبحه الامة كل عام في كل بلاد الاسلام - 00:45:09

فجعلت اثار هذه الاسرة الكريمة مواطى اقدام العباد ومتبعاتهم الى يوم القيمة ولهذا ما زلنا انا وانت في كل صلاة اذا اردنا المنقبة والشرف والكرامة والصلاحة على نبينا صلي الله - 00:45:31

عليه وسلم ايش نقول ؟ اللهم صلي على محمد وعلى آل محمد كما صليت على آل ابراهيم شيء عظيم خالد. وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على آل ابراهيم. فصلاة - 00:45:51

على آل ابراهيم وبركة على آل ابراهيم اصبحنا في امة محمد صلي الله عليه وسلم نسأل الله عز وجل لنبينا وبركة على نبينا صلي الله عليه واله وسلم. كما جعلها الله عز وجل لجده الخليل ابراهيم عليه السلام - 00:46:08

احسن الله اليكم. قال رحمة الله وان الله لا يضيع بيتا هذه وابنها منهم. وليري عباده جبره بعد الكسر ولطفه بعد الشدة وان عاقبة صبرى هاجر وابنها على البعد والوحدة والغربة والتسليم لذبح الولد الت - 00:46:29

الى ما الت اليه من جعل اثارهما ومواطى اقدامهما مناسك لعباده المؤمنين ومتبعادات لهم الى يوم القيمة. وهذه سنته تعالى فيمن يربى رفعته من خلقه. ان يمن عليه بعد استضعفاف - 00:46:49

وذهله وانكساره. قال تعالى ونربى ان نمن على الذين استضعفوا في الارض ونجعلهم ائمة ونجعلهم الوارثين وذلك فضل الله يؤتى به من يشاء والله ذو الفضل العظيم. والمقصود ان هذه المعانى والاصف انما تطبق على هاجر - 00:47:06

وابنها اسماعيل عليه السلام لا على سارة وابنها اسحاق عليه السلام. نعم احسن الله اليكم قال رحمة الله ولنرجع الى المقصود من سيرته صلي الله عليه وسلم واهديه واخلاقه ولا خلاف انه صلي الله عليه وسلم ولد بجوف مكة - 00:47:28

وان مولده كان عام الفيل وكان امر الفيل تقدمة قدمها الله لنبيه وبيته. والا فاصحاب الفيل كانوا نصارى اهل كتاب وكان دينهم خيرا من دين اهل مكة اذ ذاك. لانهم كانوا عباد اوثان فنصرهم الله على اهل الكتاب نصرا - 00:47:49

لا صنع للبشر فيه ارهاصا وتقدمة للنبي الذي خرج من مكة وتعظيمها للبلد الحرام. قصة الفيل وابرهة وما قدم به من هناك من جنوب الجزيرة قاصدا هدم الكعبة لم يكن الا حكمة الهية فيها توطئة - 00:48:09

امر عظيم هو ولادة رسول الله صلي الله عليه وسلم وابتعاته من ارض هذا البلد الحرام. فقصة ابرهه قابل في لم تكن نصرا لقريش عبدت الاوثان على ابرهه النصرياني. وهو على دين سماوي يتبع - 00:48:29

وفيهنبي من انباء الله عليهم السلام. لكن الامر وما فيه هو تعظيم هذه البقع. واظهار شرفها وبيان الذي تؤول اليه قريش ما صنعت شيئا ما قابلت ابرهه ولا رمته بحصاة فظلا عن ان تقابلها بسلاخ - 00:48:49

فروا وغاية ما فعله عبد المطلب جد رسول الله صلي الله عليه وسلم لما قال لابرهه انا رب الابل وللبيت رب يحميه لا اكثر فسلط الله على ابرهه وجنده وفيته ما ذكر في سورة الفيل - 00:49:08

فارسل عليهم طيرا ابابيل ترميهم بحجارة من سجيل فجعلهم كعصف مأكول هل هذا نصر لقريش على ابرهه ؟ الجواب لا بانهم وثنيون والنصارى اقرب الى الحق من عباد الوثن هل هذا نصرة لنبي كان موجودا بمكة ؟ ايضا الجواب لا - 00:49:28

النصر هنا في ذلك الموقف ودحر ابرهه تعظيم للبيت الحرام وصيانة للكعبة وتقديس لها وصد لجبروت الجباره وطغيان الطغاة ان يمسوها بسوء فدحروا وعادوا من حيث اتوا. فكان هذا تقدمة فولد عليه الصلاة والسلام في ذلك العام - 00:49:51

واصبح حدثا عظيما تؤرخ به الاحداث. فهكذا ولد رسول الله صلي الله عليه وسلم في العام الذي حصلت فيه قصة ابرهه والفيel احسن الله اليكم. قال رحمه الله واختلف في وفاة ابيه عبد الله. هل توفي رسول الله صلي الله عليه وسلم حمل - 00:50:16

او توفي بعد ولادته على قولين اصحهما انه توفي رسول الله صلي الله عليه وسلم حمل والثاني توفي بعد ولادته بسبعة اشهر وقيل شهرین وقيل ثمانية وعشرين شهر يعني سنتين وزيادة - 00:50:36

فهمما قولان هل مات عبد الله والد رسول الله صلي الله عليه وسلم ونبينا المصطفى صلي الله عليه وسلم حمل في بطن امه امنة ابنة وهب. ام ولد ومات ابوه وهو طفل - 00:50:54

صغر ابن سبعة اشهر او شهرين او ثمانية وعشرين شهرا قال الاصل والارجح والذى عليه كافة المؤرخين ارباب السير ان النبي عليه

الصلوة والسلام مات ابوه وهو حمل في بطن امه امنة بنت وهب. احسن الله اليكم قال رحمة الله - 00:51:10

فهو لا خلاف ان امه ماتت بين مكة والمدينة بالابواء من صرفها من المدينة من زيارة اخواله ولم يستكمل اذ ذاك سبع سنين قال لا خلاف ان امه ماتت في طريقة عودتها من المدينة الى مكة - 00:51:30

وقد ذهبت لزيارة اخواله من بنى النجار فلما عادت ادركتها الوفاة في الطريق قال ولم يستكمل اذ ذاك سبع سنين. ثمة خلاف ايضا في تحديد العمر لما ماتت امه هل هو ست سنوات او سبع او حوالها - 00:51:48

قال المصنف رحمة الله ولا خلاف ان امه ماتت بين مكة والمدينة بالابواء من صرفها من المدينة من زيارة اخواله ولم يستكمل اذ ذاك سبع سنين فكفله جده عبدالمطلب وتوفي ولرسول الله صلى الله عليه وسلم نحو ثمانين سنين وقيل ست وقيل عشر - 00:52:04

ثم كفى له عمه ابو طالب واستمرت كفالته له فلما بلغ ثنتي عشرة فلما بلغ ثنتي عشرة سنة خرج به عمه الى الشام وقيل كان سنه تسع سنين. هنا يوجز المصنف رحمة الله تعالى - 00:52:27

مراحل حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ما تم له في البعثة لما بلغ الأربعين من عمره الشريف صلى الله عليه وسلم. وهي جمل موجزة وفي كتب السير مزيد تفصيل لها. لكنه اراد الاختصار بأنه يشرع في المقصود - 00:52:43

الاعظم وهو تفصيل هدي رسول الله صلى الله عليه واله وسلم. قال ماتت امه بين مكة والمدينة في الابواء لما عادت من صرفها من المدينة. وابوه قد مات قبل ذلك وهو حمل جنين في بطن امه عليه الصلاة والسلام. فان - 00:53:03

الله والده ماء ابتنى بامه امنة ودخل بها وحملت حتى ارسله ابوه عبدالمطلب الى المدينة ليمتاز لهم فلما كان هناك مات بها ولم يرى ابنه محمدا صلى الله عليه وسلم. فمات الاب وهو حمل عليه الصلاة - 00:53:23

السلام ثم ماتت الام وهو في حدود السادسة او السابعة على خلاف بين اهل العلم. فانتقل في كفالة جده عبدالمطلب سيد قريش وزعيمها فوجد عنده العظمة والتربيه الحسنة والرعاية والمجد والسؤدد - 00:53:43

في كف جده عبدالمطلب لكنه ايضا لم يلبث ان مات جده فتوفي ولرسول الله صلى الله عليه وسلم نحو سنين يعني لم يزد عن سنتين على تقدير جل اهل العلم وقيل عشر وقيل نحو ذلك فانتقل بعد الى كفالة عمه ابي طالب - 00:54:03

طالب واستمر هناك حتى بعثه الله عز وجل نبيا صلى الله عليه وسلم. وهذا السياق المختصر فيه ايجاز نحو من ثمان سنوات الى عشر من حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم قدر الله له فيها من ظروف العيش - 00:54:23

في اصعبها قياسا بحياة البشر ان يعيش المرء يتيم الاب قبل ان يولد. ثم يعيش يتم الامومة ايضا في سن الطفولة ولما كان يتيمما وتعلمون قصة تنازع المرضعات القادمات من الباذية الى مكة لأخذ الاطفال. فيستبقون على ابناء - 00:54:43

الكرام والوجهاء ويزهدون في اليتامى نظرا الى انهم لا يطمعون في عائد يعود عليهم من رعايتهم وارظاعهم واخذته حليمة بعدهما لم يبق لها شيء. وقصة ارظاعه والبركة التي حلت في رحل حليمة وبيتها امر معلوم - 00:55:05

ثم تموت امه لا يزال طفلا عليه الصلاة والسلام وله في ذلك الحكم البالغة ومن ذلك ان الله عز وجل استأثر لنبيه عليه الصلاة والسلام الرعاية الالهية المحسنة. فما عاش في تربية - 00:55:25

والدين ولا كان في ام او اب ينسئونه من طفولته ونعومة اظفاره على شيء من مرادات الابوين فخلص وفي نسائه لمراد الله عز وجل. ومنها انه وان فقد حنان الامومة وعطف الابوة فان الله امتن عليه - 00:55:42

ما هو اعظم؟ اما قال الم يجدرك يتيمها فاوي؟ فتكفل الله له بذلك ثم نزع الله عنه حياة دعت والترف والخمول التي يجدها الاطفال في رعاية الوالدين. ليعيش صلى الله عليه وسلم حياة الجد والصبر والاحتمال - 00:56:02

منذ بداية حياته كل ذلك توطئة وحكمة الهية جليلة ينشأ فيها النبي الكريم عليه الصلاة والسلام للحديث صلة في انتقام كفالته الى عمه ابي طالب وما بعد ذلك من الجمل التي ساقها المصنف رحمة الله ايجازا واختصارا - 00:56:22

هذه ليلة الجمعة ايها المباركون امة محمد صلى الله عليه وسلم. فاغتنموها بكثرة الصلاة والسلام عليه صلى الله في عليائه ليطوف ذكرك في المآذن والذرى. فبذكر احمد رق قلبي وانجل وذكرى - 00:56:42

طه فاض شوقي ابحرا. وبذكره هؤلأ رياح سفينتي وبذكره دمع الغمام تعطر. صلوا عليه وسلموا وتذكروا ان الصلاة على النبي زادوا الورى. اللهم صلي وسلم وبارك عليه ازكي صلاة واتم سلام واجعلنا الهي بالصلاه والسلام عليه من اشد امته له حبا. ومن اكثراهم منه 00:57:02 - يوم القيمة قربا -

واجعلنا الهي بالصلاه والسلام عليه مشمولين برحمتك وصلواتك يا ذا العرش الكريم. اللهم اغفر لنا ولوالدينا ولجميع المسلمين واجعل لنا ولامة الاسلام جميعا من كل هم فرجا ومن كل ضيق مخرجا ومن كل بلاء عافية يا ارحم الراحمين. ربنا اتنا في 00:57:32 - دنيا حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب النار. وصلي اللهم وسلم على عبده ورسولك نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين معين والحمد لله رب العالمين 00:57:52 -